بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كانت السنة على عهد رسول الله صلعم وابي بكر وعمر **فرع ودليل**
كون هذه البدعة مكروهة ان لم تكن محرمة قوله صلعم من ملك عبدا او امة
فلا يقل عبدي ولا امتي بل يقل فتاي او فتاتي فان العباد عباد الله والاما اماؤه او
كما قال والنهي يقتضي القبح الا لقرينة واذا نهي عن ذلك في حق المملوك فالحر اولى واذا
قبح للمملوك انت عبدي فيجب ان يقول للحر انا عبدك او اقل عبيدك وهو وان كان مجازا
واستعمال المجاز جائز فقد ورد النهي عن اطلاق لفظ العبد لغير الله فوجب امتثاله
واكثر ما سمي العبد في القران فتى قال تعالى فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات
فسمى الاما فتيات ونحوها كثير وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم تراود فتاها
عن نفسه ونحوها واما قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
فهو لا يكفي في جواز اطلاق هذا اللفظ منا بعد ورود النهي عنه لانه يجوز من الله سبحانه ما
لا يجوز منا الا ترى انه يجوز من الله سبحانه ان يقسم بالمخلوقات من السما والطارق
ولم يجز منا للنهي فكذلك هذا لا يقال قد اجمع المسلمون على جواز استعماله ولم
ينكره احد لانا نقول اجماع اهل العصر ممنوع فانه بلغنا ان بعض الفضلا كان يترك
المكاتبة تحرجا مما قد استعمله الناس من هذه البدعة ولم يمكنه المكاتبة بغيرها
لئلا ينسب الى التكبر ثم انه لم ينقل الاجماع تواترا ولا احادا وانما ذلك قياس للغائب
على الحاضرين من دون طريقة ناظمة **فرع** ومن البدع المحدثة الدعا لاهل الدول
بتخليد الملك في مخاطبة او مكاتبة فان كان ظالما فهو تعرض لقوله صلعم من دعا لظالم بالبقا
فقد احب ان يعصى الله في ارضه وهذا نص صريح فيما ذكرنا واما ان كان محقا فكذلك
ايضا عندي لتضمنه طلب ما قد اخبر الله تعالى انه لا يفعله حيث قال وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد فهو بمنزلة الدعا بان لا يقام القيامة ولا تحصل دار غير هذه الدار فاما
كونه قاصدا لطول البقا فذلك لا يفيده لفظ الخلد الا مع قرينة لانه موضوع للدوام الذي
لا انقطاع له الا ترى الى قوله تعالى حكاية عن ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فلفظ
الخلد اذا اطلق افاد ما ذكرنا ففي الدعا الذي اتى به من غير قرينة لفظية وان كان قد يتسامح

في ذلك بعض ائمة المتاخرين **فرع** واما الدعا بطول البقا فيجوز للمحق لا
المبطل للخبر **فرع** واما استعمال شمس الدين وعماد الدين فبدعة ايضا لكن لا باس
فيه لجريه مجرى اللقب الذي يتضمن تشريفا كالتسمية بصالح وبالفضل والاسد
ونحو ذلك ولم يرد نهي عن مثل ذلك واما استعمال لفظ سيدي ومولاي للصاحب الذي
ظاهره الصلاح فلا حرج في ذلك ايضا لظهور استعماله في الصدر الاول لرسول الله صلعم
ولغيره واما استعمال المقام والمقر والجناب والمجلس ونحوها فعبارات لم يرد دليل
على نفيها وان كانت السنة التاسي بالسلف الصالح رح وقد ذكرنا كيفية مكاتبته صلعم
واما استعمال الافضل والاكمل ونحوها فلا يحسن لمن ليس على تلك الصفات **فصل**
وقوله صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة يوجب
على المكلف معرفة ما يفسر الدنيا ها هنا ليجتنب حبها لئلا يقع في الخطا فنقول لا
خلاف ان محبة جمع المال الحلال لتحصيل الكفاية ليس خطا فليس من حب الدنيا
وكذلك محبة حفظ المال من دار وعقار وذهب وفضة ونحوها وعمارتها والاحتراز
عليها من الضياع ليس خطا فليس من حب الدنيا وكذلك محبة التلذذ بالمباح
من المطاعم والملابس والمراكب والمناكح والثياب المباحة ليس خطا لقوله
تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فليس من حب الدنيا
فرع يلحق مما ذكرنا ان الدنيا التي نهينا عن حبها هي الشرف والمال المطلوب
للمباهاة والمكاثرة والغلو على من عداه لا الكفاية او مصلحة دينه او
جماله بين الناس وقد نبه الله سبحانه على المعنى الذي ذكرنا بقوله تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقوله صلعم ما ذئبان
ضاريان في زريبة غنم بافسد من حب الشرف والمال على المسلم في دينه او
كما قال فالابد الكرنبه والحر كالمفرجين فان المراد بحب الدنيا الذي نهينا
عنه هو حب الشرف والمال طلبا للغلو كما قدمنا فاما طلب التجمل في الناس
فلا باس في ذلك ومعنى التجمل حصول جمال يحصل لمن حصل له من ان يستحقر به
او يحط عن مرتبته التي يستحقها الظاهر حاله بحسب تحف التكليف في ذلك على من

ادنا مشكرة الله والحمد لله رب العالمين فانه لا تطلب الشرف المال لذكر
المقصد الا المتميزون المميزون على الله سبحانه لا الموسوم الخاسعون والله
العاصمة منه الوصف **فصل والحسن هو البخل بالنفس**
ولا اشكال في خبر سمعت خير لها في طلب العبد ظاهر اقتضى لقوله تعالى ومن
يوقم نفسه ذيزه الايه وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم فما قوله تعالى الجبن
والجزاء غريزتان نصبهما الله تحت نشا والغرائز لا سعلق بها لحرم والاحليل
فما نقول المعلوم من لغة العرب تسمية الاقدام على العدو شجاعة والفرار منه
جبنا وتعلق المدح والذم بهما قبل كونهما غريزة فوجب حمل الخبر على ان المراد
شيئ الجبن والجزاء غريزتان ما عنتان عليهما فسمى المسبب بتسمية سببه
كتسمية الدية عقلا فكانه قال الباعث على الجبن والجزاء غريزتان فلما كان اشتمل
بالمسبب تقبل الجبن والجزاء غريزتان والمعنى ان من الناس من يخلقه الله عليه
بسبب تعلل الشجاعة وسعت عليها او الجبن وسعت عليه وهي الخصلة التي لكل منهما
الجاف بطول شرحها وهذا العذر كما يقبل من اصطناعه **والبخل عبارة**
عن سوء حب المال الحامل على منعه وشح وحبه بذله والبخل والبخيل هو منعه
وشح المنع هو شدة حبه كما مثلنا في الجبن وقد ذم الله الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل فاقبح فعله وقال ومن يبخل عن نفسه وهو منعه عما يحرم فيه
من تحصيل نفع او دفع ضرا وذم الله العذران سبق منه دون الكفايه مع سعته للكفاية
وقد قال الله انصافا قوله لم يشرفوا ولم يقتروا **والسرف البذرة**
اللغة صرف المال قال الخلط نعالوا انا والا بدفع ضرا عن نفسه او مال او عرض
وقد قال تعالى لم يشرفوا وقال ولا سرفوا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقد حرم الشرع صرفه لحرز السافل تعالى كالذي سعق الويه وزيا الناس
اصاعه المال او فيه وجه صحيح **والزهد في الشرع** ترك المباحات
التي لحسن ان يحمله الورع عليها كالبيوع السهلة محافظة عليها وقد ورد
الاثار سد به كقوله مع الدوان الزاهد في الدنيا ازاح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة الى

غمره ذكرهم فلا زهد في تلك المزاة للحسن وان عالا في مدحها في ذكر من تقبل الدين فيها
لم يكن من المعاصي الا الى لا سعق في المقلوب والمسرف في اسعداد الماء وقد كان
سيد عبد الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد وحيه انه الحاج في ذكر الملك
قد قيل قوله تعالى وما انعم لهم لما رزقهم والى احتراز المنكد السليم عن الوباء الجامع
للاوصاف الحاج في ذكر الى غايره لان الاخت تكون دسيسة في ذكر المنكد
اكمل فان تركه حميد زهيد مندوبا **فصل والفرح هو السرور**
الذي تعذر عنه افعال طرب فان كان بالمحظور فحرام لقوله تعالى ان الله
لا يحب الفرحين وقوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق **فرع** فاما
الذي تعذر به مباح لعب بالحيل او المحرمات المباحات فان كان فرحا بالمحرمات فهي
للاية فلا يحوز النظر اليه لحضوره والحيل لعب ترك الله يفعله فنظر في بعض
اوقاته فان كان فرحا مباحا وسدوب او نعمه حصلت فالاولى انه الفرح
فيه لما وزي في الندب في العباسات والاعياد وقال تعالى لموسى فرح الوا
بما اتاهم بسم من شاء وما روي عن حماعة الصحابة ان رجلا منهم حزين
حصل مبشر بشر وهو نوع لعب عند فرح **فصل والحزن هو الغم**
الذي تعذر من خشن وحبه او شق حبه او كثر سلاح او عقر فهو اوسل
صوف وقد وزد النهي عن الحزن في الاثار كقوله صلى الله عليه وسلم صوفان فاحزان ملقوان
في الدنيا والاخرة الحزن لحزنه والاشكال في حزنه حبث كان على مصيبة
حادثة من حهة الله تعالى وقد لك لو كان من حهة عبده فاتما لو حزن بصبه
في الدين كحزن الحزن لعصبه تعلقها دنيا فالاقرب انه غير مذكر اذ لم يكن على
اتاه محبوبا انزاله على راسه لما واقع افعاله في رمضان **فصل وقوله**
الناس كلهم هلكا الا العالمون والعالمون كلهم هلكا
الا العاملون والعاملون كلهم هلكا الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم
يوجب على سامعه امعان النظر في مغزاه موضع الخطر
الاثر لحموف بعد حصول العلم والعمل والاخلاص لله تعالى فيهما والاقرب ان

المحذر المخوف على الكتاب بعد حصول ذلك منه اما هو حصول ما يخشى
المعاصي انه لا تكتب عليه بعد اشكل الى الثلثة العلم والعمل والاخلاص الى
يحط ذلك بها يحطه من المأثم الباطنة التي يحذر منها الخاطر عن عظم
حطها فسنأتي فيها وقد قال بعضهم على ذلك ان يحط اعمالكم وانما الشرور
وقال لهم اياكم ومحقرات الذنوب فان لها عند الله طالبا وكذلك التحفظ عن
ذوق وجه تحته جزاء العبد حسنا وهو عند الله قبيح فيولي من احلاله بالنظر
الصحيح فيه وقد وزر عنه مع التحذير من الذنب الذي لا يسمى النوبي حتى يميل
الى ذلك لا يمحوه التوبة فقال ما معناه انه الذنب الذي يحقر في العبد من الاحسان
وهو عند الله من الاعتصام فلا يحظر لحساب العالم العامل المخلص الا احد
قدس الوجهين وقد نبه على ذلك بقوله حزاسه العلم اشارة الى العمل بقوله
ضلم ليصلح حتى تكونوا كما جاء وصيح حتى تكونوا كالاوتار وتوهم ما بين الذكر والطاعة
ما يفعلكم وذلك الاوتار الا وان الدين الورع الا وان الدين الورع وقد
وقاية الورع اشتعاء الخوف وفائدة الخوف عدم العقلة عن النظر في
المهلة والتجاوز التخلية وقد بينه على ذكر الخوف وقد نبه على ذلك بقوله اكثروا
من ذكر هادم اللذات الحديث بقوله كي لا يلهوه واعطاه الله
بعض المحبة حتى يقول لكل طاعة عند بعدين حاجتك اليه وسرعة الكر على الغافل
تقدم ضرورة على الناس او كما قال وقد تقدم لو اعطين حتى يقول يا مقلب
على النفس وعلى عليها بطول العزيمة فانها ان عرفت جدك استشعرت لك
واستعانت الله المباح لتمتطي اعلى تركك لخزام الشيطان والدساعد وان ملأت
عنك والنفس عدو فاطن ومن ادب العمال فانا ولي الدين يلونكم ويقول كيفا
الملك الحليم يحكم لنزيل ما دسا وقد سيا فاما من جاء مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
ولعمري كما شاهد نعده الابرار الكرام بعد ولا لعل الله يكرمه بكرمه ولطفه يجعلنا
اعمالنا النفوذ ومحاسد الاهوى وعاقبة امرنا شكون جنة المأوى ونحن نرجو ذلك

خزانة أبي الحسنين مجد الدين بن محمد المزجاجي
ولله تعالى على البرية

نهاية المخطوطة